البناء
السنة السابعة / السبت / 28 تشرين الثاني 2015 / العدد 1944
Seventh year / Saturday / 28 November 2015 / Issue No. 1944

هل ستدفع تركيا ثمن المنطقة العازلة؟

◆ د. هدى رزق

ذكر الرئيس الأميركي باراك أوباما مساوئ المنطقة العازلة، وأكّد رفضه لها خلال تصريحه في قمّة العشرين 15 و16 تشرين الثاني الحالي. لكن جون آلن، مبعوثه السابق ومنسّق العلاقات مع تركيا من العام 2014 إلى تشرين الأول الماضي، أكّد في مؤتمر عُقد في هاليفاكس (كندا) في 21 تشرين الأول، أنّ عملية بريّة واسعة النطاق ضدّ «داعش» لن تكون على جدول أعمال واشنطن، وأنّ الدول الغربية إذا ما تعاونت تستطيع اقتلاع هذا التنظيم، إلّا أنّه تساءل حول ماهيّة القوة التي ستحمي الأراضي التي ستصبح خالية منه، إذ يرى أنّ الحكومة السورية عاجزة عن القيام بذلك، لكنه ألمح إلى أنّ القوات الخاصة الأميركية ستعمل مع القوات الكردية، بيد أنّه قال إنّ تركيا تعارض التعامل مع حزب الاتحاد الديمقراطي لقربه من حزب العمال الكردستاني، وتفضّل التعامل مع البيشمركة. وفي اشارة إلى المنطقة العازلة، أكّد أنّ واشنطن وأنقرة خطّطتا من أجل تأمين منطقة بطول 98 كلم غرب نهر الفرات خالية من داعش وبعمق 45 كلم داخل الأراضي السورية، وأنّ وزيري خارجية تركيا، فريدون سينيرلي أوغلو، وواشنطن، جون كيري اتّفقا على عملية مشتركة ستكون على الطريق.

الهدف الرئيسي إذاً هو إنشاء منطقة خالية من «داعش» بمساعدة المعارضة السورية المتواجدة على الأرض. هذه المعارضة «المعتدلة» ستكون من التركمان، لكنه لم يشرْ إلى مشاركة «أحرار الشام» و«جيش الفتح» والقوة التركية التي تساند هؤلاء... واعتبر أنّ هذه المنطقة ستشكّل مكاناً آمناً يؤدّي إلى تسهيل عودة اللاجئين وتوفير الأمن. وأكّد أنّ تركيا فتحت قاعدتها الاستراتيجية للتحالف، وهذا جزء من التنسيق مع الأميركيين.

تحدّث في المؤتمر نفسه رئيس اللجنة العسكرية للناتو بيتر بافل، الذي اعتبر أنّه على الناتو التدخّل أكثر في القتال ضدّ «داعش»، ومن المحتمل أن يقوم بمشاركة الولايات المتحدة في هذه الحرب.

في السياق نفسه، ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أنّ الولايات المتحدة الأميركية أرسلت مساعدات عسكرية للمعارضة، وأنّها سمحت بمرور صواريخ «تاو» تمكّن قوى المعارضة من ضرب الطائرات الروسية إذا ما تصدّت لهذه المنطقة.

يمكن موضعة إسقاط الطائرة الروسية من قبل طائرتي الـ «أف 16» التركيّتين في 24 تشرين الثاني في إطار خوض واشنطن لحروبها بالوكالة من جهة، وملاقاة أردوغان لها في الدفاع عن مشروعه بوجه الروس من جهة أخرى. فالطائرتان أقلعتا من مطار أنجرليك العسكري الذي أصبح قاعدة أميركية، حيث يتمّ التنسيق بين القوات الجوية التركية والأميركية على أكمل وجه. لم يأتِ إسقاط الطائرة الروسية عفوياً، لا سيّما أنّ تركيا كانت قد حضّرت الرأي العام التركي عبر إدانتها القصف الجوي الروسي ضدّ جبال التركمان، وهي منطقة استراتيجية بالنسبة لتركيا، ويمكن عبرها كشف طرق الإمداد التركية للمسلحين على مسافة 30 كلم داخل الأراضي التركية، حيث يتمركز في هذه المنطقة مسلحون من «جيش الإسلام» و«جيش الفتح» والتركمان، ومتطوّعون من القوميين ومن الإسلاميين الأتراك، تعتبرهم تركيا جزءاً من المعارضة المعتدلة، وتقول إنهم يشاركون في ضرب داعش. اعتبر داوود أوغلو أنّ تركيا بقصفها للطائرة الروسية تحافظ على أمنها الحدودي وتحمي التركمان الذين تعرّضوا للهجمات الأسبوع الماضي، لكن هذا الادّعاء بالدفاع عن التركمان يُخفي وراءه دعماً لمشروع المنطقة العازلة مهما اختلفت تسمياتها، لأنّ الدفاع عن التركمان لم يشكّل أزمة عند الحكومة التركية عندما قتلهم «داعش» في الموصل وتلعفر العام 2014. فالتركمان في سورية هم الورقة الأخيرة التي يلعبها أردوغان في سورية للحفاظ على مشروعه، وهو لا يحتمل خسارة هذه الورقة التي تعني هزيمته في سورية، كما لم يحتمل قصف شاحنات النفط المتوجهة من سورية إلى تركيا على مرأى من الإعلام العالمي.

للمرة الأولى يجري إسقاط طائرة روسية من قبل دولة عضو في الناتو منذ العام 1950. الحجّة التي ساقها أردوغان هي اختراق الطائرة لقواعد الاشتباك. هذه المعلومة تناقضت مع معطيات موسكو التي قدّمت دلائل على عدم صدقيته. ساند أوباما والناتو تركيا في «حقها» في الدفاع عن أيّ اختراق لقواعد الاشتباك... ظهرت جديّة الحادث بشكل مباشر. اعتقد أردوغان بأنّ تركيا تشكل الحدود الشرقية لدول الناتو الذي سيعتبر أنّ أيّ انتهاك تقنيّ لتركيا هو بمثابة انتهاك له. لكن الأخير دعا روسيا وتركيا إلى التفاهم. اعتبرت تركيا موقف الناتو هشّاً، لكن واشنطن طلبت منها فتح قناة اتصال مع روسيا، لكن ردّ موسكو أتى قاسياً ومتعدّد الأوجه سياسياً واقتصادياً وعسكرياً ودبلوماسياً، واتّهمت تركيا بدعم الإرهاب عبر تهريب النفط واتّباع سياسة متعمّدة لنشر التطرف الإسلامي في بلادها. كما تمّ إلغاء زيارة لافروف التي كانت مقرّرة في 25 تشرين الثاني.

طوّرت كل من روسيا وتركيا علاقات فريدة على مدى العقد الماضي من زيادة التجارة الثنائية ترقى إلى حوالي 35 بليون دولار مع أهداف مشتركة لجعلها 100 بليون دولار بحلول العام 2020. غامرت تركيا بمصالحها الاستراتيجية مع روسيا بعد عودتها بالكامل إلى الحضن الأميركي، ممّا يوحي بأنها أسقطت الطائرة الروسية بضوء أخضر أميركي واستندت إلى المعطيات الدقيقة التي قدّمتها روسيا للأميركيين من أجل التنسيق في الطلعات الجوية.

جاءت تصريحات أردوغان بأنه ليس لتركيا أسباب لاستهداف روسيا التي لها معها علاقات متعدّدة الأبعاد، لكن الأخيرة قرّرت نشر منظومة صواريخ الدفاع الجوي اس 400 المتطوّرة وقصفت طائراتها كاراج الشاحنات التي تنقل المساعدات إلى المسلحين في منطقة اعزاز، وأعلنت أنّ أيّ طائرة تحلّق في المجال الجوي السوري ستُعتبر معادية وسيتمّ قصفها... هدّد بوتين بإمكانية استعمال الورقة الكردية ضدّ تركيا.

اعتقد الأميركيون والناتو أنّ ضرب الطائرة العسكرية سيعني، بدون شكّ، ضرباً لهيبة موسكو أمام حلفائها وأمام العالم بعد حادثة تفجير الطائرة الروسية، وسيجعل القيادة عرضة للنقد من داخل بلادها ممّا سيساهم بكسر صورة بوتين التي بدت قوية أمام العالم. لكن القومية الروسية كانت سبّاقة إلى الالتحام من دون أيّ خلل في وجه جرأة أردوغان. ذهب بوتين إلى الهجوم كأفضل وسيلة للدفاع واعتبر هذا التهديد فرصة في الوقت الذي وقعت فيه تركيا في فخ مشروعها الذي لم تتخلّ عنه. كان الردّ الروسي واضحاً، عملانياً، لا مكان لمنطقة عازلة أو خالية من داعش تملأها أيّ معارضة سورية، بل أنّ الجيش السوري هو من يقوم بذلك، وهذا ما ذكره لهولاند إبّان زيارته... كما ضرب كل الخطوط التي كانت تعتبرها تركيا حمراء.

يبدو أنّ تغيير قواعد الاشتباك لم يكن متوقّعاً من قبل الأتراك وحلفائهم. هل سيكتفي بوتين بالتهديدات الاقتصادية التي يمكن أن يخسر الطرفان من جرّاءها؟ وهل يعتذر أردوغان عن إسقاط الطائرة والتعويض كما طلب بوتين. تبدو موازين القوى مائلة إلى صفّ القيصر الذي لن يتراجع أمام أردوغان الذي يلعب على الوتر القومي، لكنه لن يقوى على الصمود اقتصادياً في الأيام المقبلة. حيث مصالح تركيا الحيوية تتمركز بين إيران التي تختلف معها في الموضوع السوري وروسيا التي تتصدّى لداعش والمعارضة المدعومة من تركيا.

قاموس الشراكة الاستراتيجية الروسية الإيرانية... والمفردات الأميركية

◆ د. محمد بكر

في طهران، فُتح قاموس الشراكة الاستراتيجية بين روسيا وإيران على أقصى دفّتيه تطبيقاً لما أعلنه نائب رئيس الوزراء الروسي روغوزين، قُبيل زيارة بوتين لجهة أنّ بلاده تسعى إلى شراكة استراتيجية مع طهران، إذ كاثر الجانبان كلّ مفردات التحالف الاستراتيجي التي من شأنها تعميق وتدعيم عوامل المصير المشترك، فكانت لهدية بوتين الثانية التي قدّمها هذه المرة إلى مرشد الثورة، وهي نسخة من القرآن، مدلولات عميقة أرست مؤشّرات التقارب والاحترام والتودّد الروسي لإسلامية الجمهورية الإيرانية، التي وازت في بعدها الوحدوي الأبعاد السياسية للهدية الأولى التي قدّمها بوتين إلى الرئيس روحاني في قمة قزوين الأخيرة، وهي درع من البرونز يعود إلى زمن الشاه عباس الأول. هذا التحالف الذي تجاوز حدود التعاون لمواجهة الإرهاب ليشمل الجوانب الاقتصادية أيضاً، وكذلك رفع الحظر الروسي عن توريد المعدّات إلى منشأة فوردو النووية، والتخطيط لافتتاح الوحدتين الثانية والثالثة في محطة بوشهر، ونيّة الاتحاد الأوراسي إقامة منطقة تجارة حرّة مع طهران، حراكٌ روسي باتَ يستولد كلّ عوامل رفع «الضغط الأميركي» التي أخرجت أوباما من «ثيابه» ليُعلن البيت الأبيض اتّهامه لموسكو بتقويض جهود أميركا في سورية لناحية انخراط ما سمّاها المعارضة المعتدلة في العملية السياسية، مضيفاً أنّ على روسيا بلورة استراتيجية حقيقية بعيداً من دعم الأسد، ولا سيّما بعد كلام بوتين اللّافت الذي صاغ جرعة هيجان إضافية إلى خصمه الأميركي عندما صادق مع حليفه الإيراني على بقاء الأسد قائلاً: «نحن لا نخون حلفاءنا كما يفعل البعض».

في اعتقادنا أنّ المرحلة المُقبلة من مشهدية الاشتباك الروسي – الأميركي هي مرحلة خطرة للغاية، عنوانها الأبرز «حفر الأساسات» لصرح الحلّ السياسي في سورية. منبع هذه الخطورة يكمن في ثلاث نقاط رئيسة:

– البدء الفعلي لتطبيق الاستراتيجية الأميركية لجهة إفشال روسيا وتحالفها في سورية بأدوات ووسائل مختلفة، الأولى كانت عبر «داعش» في حادثة تحطّم الطائرة الروسية المدنية، والثانية عبر تركيا وبالتنسيق مع الناتو لجهة إسقاط طائرة السوخوي. هاتان الحادثتان اللتان تشكّلان رسائل واضحة المدلولات للروسي، خطّهما في اعتقادنا القلم الأميركي بامتياز، فليس مجرد صدفة على الإطلاق أن تتزامن هذه الحوادث مع الحراك الروسي الطافح بالزّخم أعلن فيه بوتين من طهران، أنّ عملياته العسكرية في سورية تجري بالتنسيق التامّ مع إيران، والتي لولاها لكان من المستحيل تنفيذها. ومن هنا نقرأ ونفهم تصريحات مرشد الثورة خلال لقائه الرئيس بوتين حول وجود مخطط أميركي لاستهداف المنطقة، ولا سيّما مصالح روسيا وإيران، ما يؤكّد بدء استراتيجية الإفشال الأميركي للحراك الروسي – الإيراني.

– أنّ عملية التأسيس لمرحلة سياسية توافقية في سورية لا تجري مطلقاً بين المشتبكين على قاعدة «توافق الإرادات»، إنّما تُشكل في مشاهدها وصورها وحيثياتها كلّ أساليب التناحر وتناطح الرؤوس واستعار نار المواجهة المتلظّي الوحيد في آتونها وألسنتها، الشعب السوري وموارده ومؤسساته.

– أنّ اتساع دائرة وشكل الخيارات الصِّدامية في المواجهة الحاصلة في سورية، سيزيد العواقب الوخيمة لتبعاتها وأبعادها، ولا سيّما إن كان تدخّل قوات برية إيرانية في سورية حاضراً في أجندة الروسي والإيراني في المرحلة المقبلة كعامل مساعد للغارات الروسية، التي أعلن بوتين عدم كفايتها للقضاء على الإرهاب. هذا الخيار فيما لو حصل، سيعزّز من منطق الطائفية والمذهبية في المنطقة التي تُعدّ شعوبها مهيّأة لتلقّف و«الاقتناع» بطائفية المشهد، ولا سيّما في ظلّ وجود حملات إعلامية ممنهجة ومنظّمة تضخّ سمومها على مدى خمس سنوات. ومن هنا نفهم ما أعلنه مرشد الثورة خلال لقائه الرئيس العراقي في قمّة الدول المصدّرة للغاز، أنّ إثارة النعرات الطائفية بين القوى السياسية العراقية هو ما سمح للأميركي بالحديث العلَني عن تقسيم العراق، هذا الخيار الحاضر دوماً في الفكر الأميركي، ومنذ سبعينيات القرن الماضي، عندما كان هنري كسينجر وزيراً للخارجية الأميركية وقدّم رؤيته، والتي هي رؤية بلاده في كلّ الأحوال، بأنّ السيطرة على منطقة الشرق الأوسط وتقسيمها تتطلّب إشعال حرب سنية – شيعية.

نعم باتَ واضحاً مشهد بناء التحالفات الاستراتيجية الحاصل في المنطقة، ليس لإرسال رسائل الرّدع وتظهير القوة فقط، إنما لتفعيل المواجهة التي لا يستطيع أحد أن يتنبّأ بالمستوى الذي ستصل إليه ألسنة الحريق ودوائر انتشاره، فقاموس الشركة الاستراتيجية الروسية – الإيرانية قد شرح وبيّن ووضّح للملأ، ومن دون أدنى حرج، كلّ مفردات التحالف والتفوق والتعاضد و«التداعي بالسهر»، إلى سقوف عالية وحدود بعيدة جداً فيما حال اللسان الأميركي يردِّد «مفردات الإفشال والهزيمة وقطع الطريق» حاضرة.

كواليس

توقعت مصادر ديبلوماسية أوروبية أن يرتكب الرئيس التركي حماقة أخرى في التصادم مع روسيا بعدما سدّت له سبل التفاوض لوضع شروط للتفاهم مع روسيا وإصرار الرئيس الروسي على اعتذار غير مشروط، وقالت المصادر إنّ الحركة الروسية العسكرية قرب الحدود التركية مع روسيا قد تؤدّي إلى تصادم يراهن الأتراك على تحويله مدخلاً لمفاوضات فشلت محاولة فرضها بحادث الطائرة.

كندا: خطة استقبال 25 ألف لاجئ سوري يُعرقلها شرط تأشيرة الخروج

مسؤول ألماني: نريد الإبقاء على منطقة «شينغن» على ما هي عليه

تعتزم كندا تقديم 75 مليون دولار للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لمساعدتها في مواجهة الأزمة السورية، مؤكّدة أنّ تأجيلها استقبال 25 ألف لاجئ لا علاقة له بضغوط من واشنطن.

وقالت وزيرة التنمية الدولية الكندية ماري كلود بيبو، إنّ هذا المبلغ سيساعد المفوضية في توفير المأوى والحماية والتعليم والرعاية الصحيّة لملايين الأشخاص الذين تضرّروا بسبب الحرب في سورية. كما ستستخدم هذه الأموال أيضاً في تحديد اللاجئين المؤهلين لإعادة التوطين، والاتصال بهم، وتقديم المشورة لهم في الأردن ولبنان وتركيا.

وحسب بيبو، فقد تعهّدت كندا منذ أن بدأت الأزمة السورية بتقديم أكثر من 969 مليون دولار كندي ضمن أموال المساعدات الإنسانية ومشروعات التطوير، ومبادرات الأمن والاستقرار.

وكانت وزيرة الصحة الكندية جين فيلبوت، قد صرّحت في وقت سابق بأنّه سيتمّ تمديد فترة استقبال 25 ألف لاجئ سوري، حتى بداية شهر آذار 2016، بدلاً من نهاية العام الجاري، حسب ما كان مخططاً له من قبل.

في غضون ذلك، قال رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو، إنّ اللاجئين السوريين لا يشكّلون خطراً على بلاده من الناحية الأمنية، موضحاً أنّ قراره بإبطاء عملية إعادة توطين نحو 25 ألف لاجئ سوري صدر رغبةً في تخفيف مشاعر القلق لدى المواطنين في كندا بعد الأحداث الإرهابية الأخيرة في فرنسا.

وطالب ترودو بضرورة عدم تحويل اللاجئين إلى مصدر للانقسام والقلق، مشيراً إلى أنّ التنوع من شأنه أن يجعل كندا أكثر قوة، خصوصاً على المستوى الاقتصادي.

وفي سياقٍ متصل، قال وزير المواطنة والهجرة الكندي جون ماكلوم، إنّ خطة كندا لاستقبال 25 ألف لاجئ سوري في الأشهر الثلاثة القادمة تعرقلها شروط في البلدان التي تستضيفهم حالياً للحصول على تأشيرة خروج، مضيفاً أنّ مسألة تأشيرة الخروج هي «إحدى عدد من الصعوبات التي لم يتمّ حلّها بشكل كامل».

وأكّد الوزير الكندي أنّ قرار أوتاوا تأخير موعد مهلة لاستقبال هؤلاء اللاجئين من نهاية العام إلي نهاية شباط ليس له علاقة بضغوط من واشنطن بسبب مخاوف أمنية، حيث تشترط كل من تركيا ولبنان والأردن تصاريح خروج للّاجئين، وهي عملية بطيئة بشكل خاص في لبنان، ممّا يعرقل تنفيذ المخطط الكندي.

على صعيد آخر، تبرّع مدير شركة عقارات وفنادق في فانكوفر وتورنتو وأوتاوا، بإعمار وصيانة 12 شقة سكنية في أحد الأبراج السكنية لاستقبال اللاجئين السوريين في الجهة الغربية من مدينة فانكوفر بكندا.

وقام إيان غيليسبي بعرض هذه الشقق على جمعية خدمات المهاجرين في مدينة فانكوفر مع تجهيزها بالأثاث اللازم وإعدادها لاستقبال اللّاجئين السوريين، داعياً الكنديّين إلى التبرع بالوقت أو المال لدعمهم.

يُذكر أنّ استطلاعاً للرأي العام الكندي أجري الأسبوع الماضي، بيّن أنّ 54% من الكنديين لا يرّحبون بقرار الحكومة الاتحادية الكندية باستقبال 25 ألف لاجئ سوري قُبيل نهاية العام الحالي.

وفي سياقٍ متصل، لقي 4 أطفال مصرعهم أمس نتيجة غرق قارّب كان يقل لاجئين قبالة سواحل جنوب غرب تركيا في بحر إيجة، وذلك خلال محاولتهم التسلل إلى جزيرة ليسبوس اليونانية.

وأفادت وكالة الأناضول التركية، أنّ أجهزة الأمن التركية قد تلقّت بلاغاً بغرق قارب يضمّ لاجئين قبالة محافظة جناق قلعة، ولدى وصول فرق خفر السواحل إلى الموقع، بدأت عملية إنقاذ المهاجرين الذين كانوا على وشك الغرق، وانتشلت جثث 4 أطفال أفغان.

وكان القارب المطاطي يحمل على متنه 55 شخصاً من الأفغان والسوريين، بينهم نساء وأطفال، وانطلق من سواحل منطقة أيواجيك في جناق قلعة باتجاه جزيرة ليسبوس اليونانية، إلا أنّه تعرض للغرق نتيجة الرياح القوية والأمواج المرتفعة.

وتمكّنت فرق خفر السواحل التركية، خلال الـ24 ساعة الأخيرة، من إنقاذ 357 شخصاً، معظمهم من النساء والأطفال، من الغرق في بحر إيجة، خلال محاولتهم التسلّل إلى اليونان بحراً، رغم الظروف الجوية السيئة. ونُقل الناجون بعد تقديم الأغطية والطعام والماء لهم، إلى مركز إعادة المهاجرين في منطقة أيواجيك.

إلى ذلك، قال مسؤول ألماني كبير أمس، إنّ برلين تريد الإبقاء على منطقة «شينغن» التي تلغي تأشيرات السفر بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي على ما هي عليه حالياً. وجاءت تصريحات المسؤول الألماني رداً على سؤال بشأن تعليقات وزير المالية الهولندي الذي قال إنّ تقليص منطقة «شينغن» هو خيار مطروح بكل جديّة.

الاستخبارات الأميركية تضع أخطر 48 مشتبهاً بالارتباط بـ«داعش» تحت المراقبة

إلقاء القبض على تاجر سلاح ألماني يُشتبه ببيعه سلاحاً لمدبّري هجمات باريس

أفادت وسائل إعلام ألمانية بأنّ قوات الأمن ألقت القبض على تاجر سلاح يُشتبه ببيع رشاشات للإرهابيين الذين نفذوا هجمات باريس في 13 تشرين الثاني.

وبحسب التحقيق، فإنّ المشتبه به المدعو «ساشا و» (34 عاماً) كان متورّطاً في الفترة بين 14 آب و18 تشرين الثاني في 8 حالات على الأقل لتجارة الأسلحة بشكل غير شرعي، وأظهر فحص مراسلات المشتبه به على هاتفه الذكي أنّ «عربياً من باريس» اشترى بنادق رشاشة.

يُذكر أنّ المشتبه به احتُجز الاثنين الماضي، ويُحبس حالياً في مدينة شتوتغارت بجنوب غرب ألمانيا، وعثرت الشرطة في بيته على 15 قطعة من الأسلحة النارية.

وذكرت تقارير إعلامية في وقت سابق، أنّ مدبّري هجمات باريس اشتروا في بداية تشرين الثاني أربعة رشاشات من تاجر أسلحة في بادن فورتمبيرغ.

وفي سياق متصل، قال متحدث باسم الشرطة الألمانية إنّ وحدات خاصة من الشرطة اعتقلت شخصين في برلين يُشتبه بأنّهما كانا يخطّطان لهجوم.

وأضاف أنّ الشرطة قامت أيضاً بمداهمة وتفتيش مركز ثقافي إسلامي واقع غرب العاصمة برلين. وقد اعتقلت الرّجلين (28 عاماً و48 عاماً) في مكان آخر بجنوب العاصمة. وقال بيان للشرطة إنّ جسماً غريباً «يُفترض أنّه خطير» عُثر عليه في سيارة يستخدمها الرجلان، دفع الشرطة إلى إغلاق المنطقة وإجلاء السكان من مبان عدّة.

من جهتها، قالت صحيفة «دير شبيغل» الألمانية أمس، نقلاً عن مصادر أمنية، إنّ الشخصين اللذين اعتُقلا في برلين لهما صلة بتنظيم «داعش» الذي ربما يكون يخطّط لهجوم في مدينة دورتموند غرب البلاد، مضيفة أنّ أحد المشتبه بهما من سورية والثاني من تونس.

إلى ذلك، أكّد رئيس الوزراء البلجيكي شارل ميشيل، أنّ سلطات البلاد خفضت مستوى التأهب الأمني في العاصمة بروكسل من الدرجة الرابعة، وهي الأقصى، إلى الدرجة الثالثة.

وقال ميشيل في مؤتمر صحفي أجراه عقب جلسة لمجلس الأمن القومي، إنّ هذه الخطوة جاءت بعد تقييم مستوى التهديدات الإرهابية الذي قامت به «الهيئة التنسيقية الخاصة بتحليل التهديدات الإرهابية»، مشيراً إلى أنّ هذا الأمر أدّى إلى تخفيض مستوى التأهب الأمني إلى الدرجة الثالثة في كامل البلاد.

وأوضح رئيس الوزراء البلجيكي أنّ هذه الخطوة تعني أنّ احتمال وقوع عملٍ إرهابي في بلجيكا لا يزال عالياً، إلّا أنه تراجع من مستوى «تهديد لا مفرّ منه» إلى «تهديد جديّ» فقط، مضيفاً أنّ السلطات اتخذت قراراً بالحفاظ على وجود عناصر الشرطة والقوات العسكرية في شوارع مدن البلاد وتكيّفهم مع الظروف الجديدة.

جاء ذلك في وقت، وضع مكتب التحقيقات الفدرالي الأميركي أخطر 48 شخصاً يُشتبه بارتباطهم بتنظيم «داعش»، تحت المراقبة المكثفة على مدار الساعة.

وذكرت قناة «فوكس نيوز» أنّ فرقاً استخبارية جوّالة خاصة تُتابع تحرّكات المشبوهين، حيث جرت العادة على أن توكل لها مهام متابعة تحركات المتورّطين بالإرهاب والتجسس، والمجرمين الخطرين.

وأوضحت القناة أنّ الفرق المشار اليها، هي التي كشفت عن نشاط أسامة عبد الله رحيم الذي كان يُشتبه بتخطيطه لهجمات تستهدف رجال الشرطة في الولايات المتحدة، والذي قُتل على يد عنصر في مكتب التحقيقات الفدرالية الأميركي لدى محاولة طعنه بالسكين في حزيران الماضي.

ولَفَتت القناة النظر إلى أنّ الأجهزة الأمنية الأميركية، بما فيها الاستخبارية تعكف في الوقت الراهن على متابعة تحرّكات زهاء ألف من المشبوهين المهيّئين في الولايات المتحدة للانجرار وراء «داعش» ونشاطه الإرهابي، فيما ترى الأجهزة الأمنية الأميركية أنّ 48 منهم يمثّلون الخطر الأكبر على أمن البلاد.

ونقلت القناة عن دان كواتسا، عضو لجنة الكونغرس الأميركي لشؤون الاستخبارات قوله إنّ «قائمة المشبوهين الخاضعين للمراقبة تشمل عدداً كبيراً من الأشخاص، فيما تتطلّب الإجراءات والنشاطات الاستخبارية قدراً كبيراً من التمويل والطاقات، نظراً لاستمرارها على مدار الساعة». هذا، وتبنّت الولايات المتحدة إجراءات أمنية غير مسبوقة في أعقاب الهجمة الإرهابية على باريس في الـ13 من الشهر الجاري، والتي تبناها تنظيم «داعش» الإرهابي بما يضمن الحفاظ على أمن الولايات المتحدة.

وأعلن الرئيس باراك أوباما، أنّ بلاده سوف تقوم بكل ما في وسعها من أجل منع وقوع أعمال إرهابية على أراضيها وخارجها، وتعهّد بمواصلة مكافحة «داعش» في سورية والعراق حتى القضاء التام عليه، فيما استبعد مكتب التحقيق الفدرالي حدوث أعمال إرهابية على غرار التي استهدفت باريس في بلاده.

تدريبات لطيران جيش التحرير الشعبي الصيني في غرب المحيط الهادي

الصين تسعى لإقامة أول قاعدة عسكرية لها في جيبوتي

أعلنت وزارة الدفاع الصينية أمس، أنّ سفنها تشارك في دوريات لمكافحة القرصنة في خليج عدن أجرت أول تدريب مشترك مع سفن من حلف شمال الأطلسي تقوم بنفس المهمّة.

وحسب بيان الوزارة، جرى التدريب يوم الأربعاء الماضي، وعرضت الوزارة صور ضباط صينيّين وضباط من حلف الأطلسي يتجاذبون أطراف الحديث في غرفة قيادة سفينة، ويحاكون غارة للكوماندوس.

وقالت الوزارة من دون أن تذكر مزيداً من التفاصيل، إنّ التدريب سيساعد في تحسين الاتصالات بين السفن التي تنفذ مهمّة مكافحة القرصنة، كي يمكن للصين وحلف الأطلسي أن يحافظا معاً على الأمن البحري والاستقرار في خليج عدن.

وتشارك الصين التي تُبحر سفنها التجارية وناقلاتها النفطية بكثرة في المياه قبالة اليمن والصومال بحماس في دوريات مكافحة القرصنة، حيث ساعدت سفن حربية صينية في وقتٍ سابق من العام الحالي في إجلاء سكان من الحرب على اليمن. وتحاول الصين الاضطلاع بسياسة أكثر فعالية للأمن الخارجي، مع سعيها إلى لعب دور عالمي أكبر يتناسب مع مكانتها كثاني أكبر اقتصاد في العالم، حيث أعلنت بكّين هذا الأسبوع عن مباحثات تُجريها مع جيبوتي الواقعة في القرن الأفريقي لبناء منشآت لوجستية لدعم مهام حفظ السلام ومكافحة القرصنة التي تشارك فيها الصين.

ونفَتْ بكّين، مراراً، النية بإنشاء قواعد عسكرية في الخارج، لكن يرجّح خبراء أن تتغلب الصين يوماً ما على القلق من بناء قواعد عسكرية في الخارج مع انخراط قواتها في حماية مصالحها المتنامية في العالم.

من ناحيتها، أعلنت وزارة الخارجية الصينية أنّ العسكريين الصينيين الذين يشاركون في عمليات الأمم المتحدة لمواجهة القراصنة وتأمين الملاحة في خليج عدن وقبالة شواطئ الصومال واجهوا صعوبات في إيجاد أماكن مناسبة للاستراحة والتزود بالمؤن.

وأشارت الخارجية الصينية إلى أنّ القاعدة العسكرية المنوي تشييدها في أفريقيا ستمكّن القوات البحرية الصينية من أداء واجباتها الدولية على أكمل وجه.

وفي سياق متّصل، قال سلاح الجو الصيني أمس، إنّه دفع بقاذفات وطائرات أخرى إلى مضيق بين الجزر اليابانية في طريقها للمشاركة في تدريبات عسكرية في غرب المحيط الهادي كما سيّر دورية في الأجواء الصينية في بحر الصين الشرقي.

وقال في بيان نشره على موقعه الرسمي: «في هذا العام قام سلاح الجو أربع مرات بتدريبات في غرب المحيط الهادي لشحذ قدرة القوات الجوية على القتال في البحر على مسافات بعيدة»، مضيفاً أنّ طائرات جيش التحرير الشعبي أجرت التدريبات بعد أن حلّقت فوق مضيق مياكو الواقع بين جزيرتي مياكو وأوكيناوا اليابانيتين. وأضاف أنّ هذه المناورات هي تدريبات معتادة وأنّ الصين ستواصل القيام بها بما يتّفق مع الممارسات الدولية.